

والنقرة على الباب-وبعد أن يجدها لا تزيد على دقيقتين وثلاثين ثانية وثلاثة أخماس الثانية-وأخذ على عاتقه عبء توييخي على انتهاك الوحدة، أو قل الاحتمال الزمني-فإنني أذكره بأن فكرة المدة، وأشكالها البسيطة، مستمدة من تقاطر وتتابع أفكارنا-وذلك هو الرقاص التقليدي الحق-وهو الذي اعتمدته، بوصفي تقليدياً، في هذه المسألة-منكراً وكارهاً لكل رقاص آخر مهما يكن.

لذلك أود أن أطلب إليه أن يقدر أن المسافة لا تزيد على ثمانية أميال تافهة من شاندي هول إلى الدكتور سلوب، أعني منزل القابلة الذكر-وأنتي بينما كان أباديه يقطع الأميال المذكورة ذهاباً وإياباً، أحضرت أنا العم تويي من نميور عبر هولندا كلها إلى إنجلترا-ذلك أنني ظلت أتعهده وهو مريض قرابة أربع سنوات-وقد سافرت منذ ذلك الحين مع العريف ترم (Trim) في عربة تجرها أربعة خيول في رحلة إلى يوركشير يبلغ طولها حوالي مائتي ميل-كل ذلك إذا جمع بعضه إلى بعض لا بد أن يُعد خيال القارئ لظهور الدكتور سلوب على المسرح-حاله على الأقل (أو هكذا آمل أن تكون) كرقصة أو أغنية أو كونشيرتو بين فصول المسرحية.

في هذه القطعة-كما هي الحال في مواضع أخرى من الرواية-يتلاعب ستيرن بعدة أنواع مختلفة من الزمن. أولاً، يربط ضاحكاً بين الزمن الذي استغرقه القارئ في القراءة بالزمن الذي تستغرقه الأحداث في الرواية. وهذا القياس الكرونولوجي لفعل القراءة يقارن أيضاً بصورة فعالة بإحساس القارئ بمرور الزمن، أي زمنه السيكلولوجي بحكم القيم عليه تمييزاً له عن الزمن الآخر مقيساً بمقاييس خارج القارئ. وهذه المسائل تتطلب بطبيعتها أسلوباً في